

فتاوى ابن تيمية | 781 من 782 | الرد على القائلين بخلق

القرآن | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والثمانون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد. قال الشيخ رحمه الله في معرض رده على القائلين بخلق القرآن قال وعبد العزيز ابن يحيى الكنانى صاحب الحيدة والرد على الجهمية والقدرية - 00:00:23

فان مضمون الحيدة انه ابطال احتجاج بشر المريسي بقوله الله خالق كل شيء. قوله انا جعلناه قرآنا عربيا. ثم ان او تجعل المريسي بثلاث حجج او المريسي بثلاث حجج الاولى انه قال - 00:00:40

ثم انه احتج على المريسي بثلاث حجج. الاولى انه قال اذا كان مخلوقا فاما ان تقول خلقه في نفسه او خلقه في غيره او خلقه قائما بنفسه وذاته قال فان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال - 00:00:58

ولا تجدوا السبيل الى القول به من قياس ولا نظر ولا معقول. لان الله لا يكون محلا للحوادث. ولا يكون فيه شيء مخلوق. ولا يكون وناقصا فيزيد ولا يكون ناقصا فيزيد فيه شيء اذا خلقه. تعالى الله عن ذلك وجل وتعظم - 00:01:16

وان قال خلقه في غيره فيلزمه في النظر والقياس ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام الله لا يقدر ان يفرق بينهما فيجعل الشعر كلاما لله ويجعل قول ويجعل قول القدر كلاما لله ويجعل كلام الفحش والكفر كلاما لله وكل قول ذمه الله - 00:01:36

اما قائله كلاما لله وهذا محال لا يجد السبيل اليه ولا الى القول به لظهور الشناعة والفضيحة والكفر على قائله وان قال خلقه قائما بذاته ونفسه فهذا هو المحال الباطل الذي لا يجد الى القول به سبيلا في قياس ولا نظر ولا معقول - 00:02:00

لانه لا يكون الكلام الا من متكلم كما لا تكون الارادة الا من مريد. ولا العلم الا من عالم ولا القدرة الا من قدير ولا رؤية ولا يرى قط كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته. فلما استحال من هذه الجهات الثلاث ان يكون مخلوقا - 00:02:20

ثبت انه صفة لله وصفات الله كلها غير مخلوقة والحجة الثانية اتفق هو وبشر على انه كان الله ولا شيء وكان ولما يفعل ولم يخلق شيئا قال له فبأي شيء احدث هذه الاشياء؟ قال احدثها بقدرته التي لم تزل. قال عبدالعزيز فقلت قال عبد - 00:02:40

فقلت صدقت. احدثها بقدرته التي لم تزل. افليس نقول انه لم يزل قادرا؟ قال بلى. فقلت له افتقول انه لم يزل يفعل؟ قال لا اقول هذا. قلت له فلا بد ان يلزمك ان تقول انه خلق بالفعل الذي كان - 00:03:06

عن القدرة وليس الفعل هو القدرة. لان القدرة صفة لله ولا يقال صفة الله هي الله. ولا هي غير الله. قال بشر يلزمك انت ايضا ان تقول ان الله لم يزل يفعل ويخلق. فاذا قلت ذلك ثبت ان المخلوق لم يزل مع الله. فقلت له ليس لك ان تحكم - 00:03:26

علي وتلزمي ما لا يلزمي وتحكي عني ما لم اقل انه لم يزل الخالق يخلق ولم يزل الفاعل يفعل. فتلزمي ما قلت. وانما قلت انه لم يزل الفاعل سيفعل. ولم - 00:03:46

الخالق سيخلق لان الفعل صفة لله يقدر عليه ولا يمنعه منه مانع قال بشر وانا اقول انه احدث الاشياء بقدرته فقل انت ما شئت. قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين قد - 00:04:01

وبشر ان الله كان ولا شيء وانه احدث الاشياء بعد ان لم تكن شيئا بقدرته وقلت اما انه احدثها بامرهم وقوله عند قدرته فلا يخلو يا امير

المؤمنين ان يكون اول خلق خلقه الله - 00:04:18

قل ان قاله او بارادة ارادها او بقدرة قدرها واي ذلك كان فقد ثبت ان هنا ارادة ومريدا مراد وقولا وقايلا ومقولا له وقدرة وقادرا ومقدورا عليه. وذلك كله متقدم قبل الخلق. وما كان قبل الخلق - 00:04:34

بمتقدمة فليس هو من الخلق الى ان قال الشيخ قال الحاكم سمعت ابا سعيد عبد الرحمن ابن احمد المقرئ يقول سمعت ابا بكر محمد ابن اسحاق يعني ابن خزيمة يقول الذي اقول به ان القرآن كلامه ووحيه تنزيله ووحيه وتنزيله غير مخلوق. ومن قال - 00:04:54

ان القرآن او شيئا منه او عن وحيه وتنزيله مخلوق. او يقول ان الله لا يتكلم بعدما كان تكلم به في الاجل. او قولوا ان افعال الله مخلوقة او يقول ان القرآن محدث. او يقول ان شيئا من صفات الله صفات الذات او اسما من اسماء الله - 00:05:17

مخلوق فهو عندي جهمي يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه. والقي والقي على بعض المزابل هذا مذهبي ومذهب من رأيت من اهل الاثر في الشرق والغرب من اهل العلم. ومن حكي عني خلاف هذا فهو كاذب باهت. ومن - 00:05:37

نظر كتب ومن نظر في كتب المصنفة في العلم ظهر له وبان له ان الكلاية لعنهم الله كذبة فيما يحكون عني مما هو خلاف اصلي وديانتي. ثم قال الشيخ رحمه الله - 00:05:56

وذكر عن ابن خزيمة انه قال زعم بعض جهلة هؤلاء الذين الذين نبغوا في سنيينا هذه ان الله لا ان الله لا يكرر الكلام فلا هم يفهمون كتاب الله ان الله قد اخبر في نص الكتاب في المواضع انه خلق - 00:06:11

ادم وانه امر الملائكة بالسجود فكرر هذا الذكر في غير موضع وكرر ذكر كلامه لموسى مرة بعد اخرى وكرر ذكر عيسى ابن عيسى ابن مريم في مواضع وحمد نفسه في مواضع فقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب - 00:06:30

الحمد لله الذي خلق السماوات والارض الحمد لله الذي له ما في السماوات والارض وكرر زيادة على ثلاثين كراة فبأي الله رب بك ما تكذبان ولم اتوهم ان مسلما يتوهم ان الله لا يتكلم بشيء مرتين وهذا وهذا مقالة من زعم ان كلام - 00:06:50

والله مخلوق ويتوهم انه لا يجوز ان يقول خلق الله شيئا واحدا مرتين. الى ان قال واقول لم يزل الله متكلم ولا يزال متكلم لا مثل لكلامه من كلام خلقه ولا نفاذ لكلامه لم يزل ربنا بكلامه وعلمه وقدرته كلام ربنا - 00:07:10

ان كلم ربنا انبيائه وكلم موسى والله الذي قال له انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني. ويكلم اوليائه يوم القيامة ويحييهم بالسلام قولاً في دار بعدهم وينادي عباده فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ ويقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار - 00:07:30

ويكلم اهل النار بالتوبيخ والعقاب ويقول لهم اخشئوا فيها ولا تكلمون. ويخلو الجبار بكل احد من خلقه فيكلمه ليس بينه وبين احد منهم ترجمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ويكلم ربنا جهنم فيقول لها هل امتلأت - 00:07:55

الله فتقول هل من مزيد؟ فمن زعم ان الله لم يتكلم الا مرة ولم يتكلم الا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كفر بالله من لم يزل الله متكلماً ولا يزال متكلماً لا مثل لكلامه. لانه صفة من صفات نفى الله المثل عن كلامه - 00:08:15

ما نفى المثل عن نفسه ونفى النفاذ عن كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه. فقال كل شيء هالك الا وجهه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي. وبهذا القدر نكتفي في هذه الحلقة. فالى الحلقة القادمة - 00:08:35

باذن الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:55